هو الله - يا أيها السائل البارع الصادع، فاصعد إلى معارج الحكم الربّانيّة.

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۱۳۵

هو الله

يا أيها السائل البارع الصادع، فاصعد إلى معارج الحكم الربّانيّة. ثمّ ادخل فى الجنّة الروحانيّة الالهيّة و استظلل فى ظلال الشجرة المباركة الّتى غرست فى بحبوحة الفردوس لتساقط لک ثمرة جنيّة عرفانيّة و تشهد آيات ربّک فى هذه الروضة المباركة الّتى قدّر الله فيها ما لا رأت عين و لا سمعت أذن بما كانت مستورة عن الانظار و مخفيّة عن الابصار الا من أشهده الله ملكوت الروح و جعله على الصراط القيّم مستقيما. ثمّ اعلم بانّ المسئلة الّتى سألت عنها لها شروح و تفاسير لا يمكن اليوم بيانها و لا تقتدر الاذان ان تسمعها لانّ النفوس محجوبة بحجب الظلام و الابصار ضربت عليها غشاوة من النار كيف تقتدر هذه الطيور المجروحة بسهام البغضاء ان تطير فى هواء المعانى و البيان أو تترنّم ببدائع الالحان على الافنان و لكن لمّا وجدت حضرتک ظمآنا الى كوثر معرفة الله وعطشانا الى المعين الصافى العذب الجارى فى جنّة الاحديّة لذا اشتاق قلبى ان أذكر لحضرتک كلمة ممّا ألقى الله فى قلوب المخلصين.

فاعلم بانّ الارواح تنقسم بروح حيوانيّة و روح انسانيّة و روح رحمانيّة و روح لاهوتيّة فامّا الروح التى مشتركة بين الانسان و الحيوان انّها فانية فى ذاتها و معدومة عند انعدام الاجساد و اضمحلال الاجسام لانّها من موادّ العناصر فلمّا كانت مادّتها قابلة الانعدام و متغيّرة فى تتابع الازمان فلا بدّ انّها تفنى

و امّا الروح الانسانيّة عبارة عن النفس الناطقة الّتى يمتاز بها الانسان عن الحيوان انّها ليست من عوالم العناصر الجسمانيّة بل هى من موادّ روحانيّة لا يعتريها الفساد و هى معذّبة بما انحجبت عن الله ربّها و احتجبت عن مشاهدة بارئها و ادراک آيات موجدها فى عوالم الانفس و الآفاق و هى متصرّفة بذاتها فى ادراک كلّ شىء و محيطة بالحقائق الممكنة على ما هى عليها ان تتوجّه الى مركز الهدى بين ملأ الانشاء و الّا تنزل فى دركات الجهل و العمى و تهبط فى الطبقات السفلى من الضلالة و الغوى

و امّا الروح الرحمانيّة الّتى من امر الله فهى عبارة عن القوّة القدسيّة و التأييدات الربّانيّة و التوفيقات الصمدانيّة و المعارف الالهيّة و العلوم السماويّة الّتى يؤيّد الله بها من يشاء من عباده الصالحين و بها يحصل لهم المكاشفات الغيبيّة و المشاهدات اللاريبيّة فيفوزون بالرحمة الكاملة السابقة و النعمة السابغة فيدخلون فى جنّة الأحديّة و الحديقة الصمدانيّة و يطربون و يحبرون بما أعطاهم الله من فضله و يشكرونه على نعمه و آلائه

و امّا الروح اللاهوتيّة فهى جوهرة قدسيّة و كلمة تامّة و آية كاملة و سرّ الوجود و الحقيقة المكنونة عن أعين كلّ موجود و هى القلم الأعلى و النفس الرحمانيّة و ظهور الحقّ عن مشرق الابداع و شمسه فى مطلع الاختراع فهذه مختصّة بالانبياء فى عوالم الانشاء و من غير هذه الارواح الّتى بيّنتها و ذكرتها لحضرتک قد خلق الله أرواحا لا تعدّ و لا تحصى و منها روح نباتى و روح ملكوتى و روح جبروتى و روح عقلى و كذلک بين الانبياء أرواح مشتركة و أرواح مختصّة كروح الامين انّها مختصّة بالكلمة العليا و القلم الأعلى محمّد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كما قال الله تعالى" نزل به الروح الامين على قلبک" ولكن لو أردنا بيان ذلک لا يكفيه الاوراق و لا تستطيع الآذان ان تسمعها لذا نختم القول الى هذا المقام و نكتفى به

يا ايّها السائل الجليل لعمرى لو استنشقت رائحة الوفاء لألقيت عليک كلمة لو تسمعها تطير فى هواء تسمع من هزيز ارياحه أن لا اله الّا هو و لكن حينئذ كلّت السن بلابل الحقّ عن بدائع النغمات بل تسرى الحكم الربّانيّة من القلوب الى الصدور كسريان الروح فى النفوس نعم ما قال

لقد خلوت مع الحبيب و بيننا سرّ ارقّ من النسيم اذا سرى